مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٣

دراسة في التاريخ العسكري
لمدينة أربيل من خلال كتاب العِبَرْ لابن خلدون في القرنيين
(٦-٧هـ / ١٢-١٣م)

أ.م.د. علي حسين علي
جامعة كركوك/ كلية التربية الاساسية/
قسم التاريخ
75@uokirkuk.edu.iqdrali

أ.د. خطاب إسماعيل أحمد
جامعة زاخو/ كلية العلوم الإنسانية/
قسم التاريخ
Khatab.ahmed@uoz.edu.krd

الكلمات المفتاحية: التاريخ–العسكري–اربيل–العبر–ابن خلدون.

كيفية اقتباس البحث

علي ، علي حسين ، خطاب إسماعيل أحمد ، دراسة في التاريخ العسكريلمدينة أربيل من خلال كتاب العِبَرْ لابن خلدون في القرنيين(٦-٧هـ / ١٢-١٣م)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

A study in the military history of the city of Erbil through the book of lessons by Ibn Khaldun in the two centuries (6-7 AH / 12-13 AD)

Asst. Prof. Dr. Ali Hussein Ali
University of Kirkuk/ College of Basic Education/ Department of History

Prof. Dr. Khattab Ismail Ahmed
University of Zakho/ College of Humanities/ Department of History

Keywords : history-military-Erbil-lessons-Ibn Khaldun.

How To Cite This Article
Ali, Ali Hussein, Khattab Ismail Ahmed, A study in the military history of the city of Erbil through the book of lessons by Ibn Khaldun in the two centuries (6-7 AH / 12-13 AD), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abictrac

The city of Erbil had a major military role in the various Islamic eras, especially in the Middle Ages. The city of Erbil was mentioned in Islamic and Arab sources in the form of (Arbil), including the book Al-Ibar by Ibn Khaldun (732-808 AH / 1332-1406 AD), who spent most of his life in the 8th century AH / 14th century AD. He was famous for his extensive political and military experience, and perhaps this is why most of what Ibn Khaldun mentioned about the city of Erbil was related to the political and military aspects more than other aspects, but in this study the focus will be on the military aspect only. The careful examiner of the word (Erbil) will see that it appears more than 100 times in the Book of Lessons. Ibn Khaldun spent about four centuries mentioning the political and military events that this city went through, pointing out that the oldest event mentioned dates back to the year (254 AH/868 AD), during the conflict between the Khawarij and the governor of Mosul at that time, this conflict whose danger extended to the outskirts of the city of Erbil (1), while the last mention of Erbil in the Book of Lessons was among the

events of the year (657 AH/1260 AD) when Hulagu occupied the city, but most of the important events mentioned by Ibn Khaldun about the history of the city can be confined to the centuries (6-7 AH/12-13 AD).

الملخص

لقد كان لمدينة أربيل دور عسكري كبير في العصور الإسلامية المختلفة، ولاسيما في العصر الوسيط ، وقد وردت الإشارة إلى مدينة أربيل في المصادر الإسلامية والعربية بصيغة (أربِل) ومنها كتاب العبر لابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ/ ١٣٣٢- ١٤٠٦م)، الذي قضى معظم عمره في القرن (٨هـ/ ١٤م)، وقد اشتهر بامتلاكه لخبرة سياسية وعسكرية واسعة، وربما لهذا جاء معظم ما ذكره ابن خلدون عن مدينة أربيل في ما يتعلق بالجانبين السياسي والعسكري أكثر من غيرهما من الجوانب الأخرى، ولكن في هذه الدراسة سيتم التركيز على الجانب العسكري فقط.

والفاحص المتأمل لكلمة (أربل) يرى ورودها لأكثر من ١٠٠ مرة في كتاب العبر، وقد استغرق ابن خلدون حوالي أربعة قرون في ذكر الأحداث السياسية والعسكرية التي مرت بها هذه المدينة، مشيرا الى أقدم حدث ورد ذكره اذ يعود لسنة (٢٥٤هـ/ ٨٦٨م)، في اثناء الصراع بين الخوارج و والي الموصل آنذاك، هذا الصراع الذي طال خطره أطراف مدينة أربيل[١]، في حين ورد اخر ذكر لاربيل في كتاب العبر ضمن احداث سنة (٦٥٧هـ/ ١٢٦٠م) عند احتلال هولاكو للمدينة ، الا ان معظم الأحداث المهمة التي ذكرها ابن خلدون عن تاريخ المدينة يمكن حصرها في القرنين (٦-٧هـ/ ١٢-١٣م).

المقـــــدمـــــــة

لقد كان لمدينة أربيل دور عسكري كبير في العصور الإسلامية المختلفة، ولاسيما في العصر الوسيط ، وقد وردت الإشارة إلى مدينة أربيل في المصادر الإسلامية والعربية بصيغة (أربِل) ومنها كتاب العبر لابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ/ ١٣٣٢- ١٤٠٦م)، الذي قضى معظم عمره في القرن (٨هـ/ ١٤م)، وقد اشتهر بامتلاكه لخبرة سياسية وعسكرية واسعة، وربما لهذا جاء معظم ما ذكره ابن خلدون عن مدينة أربيل في ما يتعلق بالجانبين السياسي والعسكري أكثر من غيرهما من الجوانب الأخرى، ولكن في هذه الدراسة سيتم التركيز على الجانب العسكري فقط.

والفاحص المتأمل لكلمة (أربل) يرى ورودها لأكثر من ١٠٠ مرة في كتاب العبر، وقد استغرق ابن خلدون حوالي أربعة قرون في ذكر الأحداث السياسية والعسكرية التي مرت بها هذه المدينة، مشيرا الى أقدم حدث ورد ذكره اذ يعود لسنة (٢٥٤هـ/ ٨٦٨م)، في اثناء الصراع بين الخوارج و والي الموصل آنذاك، هذا الصراع الذي طال خطره أطراف مدينة أربيل[١]، في حين ورد اخر ذكر لاربيل في كتاب العبر ضمن احداث سنة (٦٥٧هـ/ ١٢٦٠م) عند احتلال هولاكو للمدينة ،

الا ان معظم الأحداث المهمة التي ذكرها ابن خلدون عن تاريخ المدينة يمكن حصرها في القرنين (٦-٧هـ/ ١٢-١٣م).

وهكذا مثلت هذه الدراسة جانبا من رؤية نقدية لأخبار وروايات ابن خلدون عن مدينة أربيل ، ولكونه مغربي الأصل و بعيدا مكانيا عن التعاطي مع أحداث المدينة – محور الدراسة – بل وحتى زمانيا الى حد ما ، كل ذلك يفسر لنا عدم دقة ورود بعض الأسماء ، الأماكن و الاحداث التاريخية ، بالتالي لا يمكن الاعتماد عليه بمفرده مصدرا لدراسة تاريخ المدينة و ما تحلق حولها من احداث و مجريات مهمة الا من خلال مقارنة ذلك بروايات من دون تلك الاحداث لمن عاصرها من المؤرخين او من جاء بعدها فضلا عن الاستئناس بآرائهم التي قدموها و مفاهيمهم و تعليقاتهم التي دونوها، وهدفنا هنا الالتفات الى المصادر المغربية الإسلامية التي تناولت احداث المشرق الإسلامي ، و الغوص في بحث قيمة هذه المصادر المغربية ولا سيما ((العبر)) ضمن سياق البيئة التي صدر عنها و من ثم تقويم آرائه تقويما علميا سليما من خلال الاستشهاد ببعض نصوصه سعيا منا لنزن كتابه بميزان عصره، فنفهم شخصيته ونعي موقع كتابه ((العبر)) ضمن سياق الكتابة التاريخية المغربية عن احداث الحروب الصليبية، وكل ذلك يقودنا الى حقيقة السؤال : اين يمكن لنا وضع هذه الكتاب – بما اشتمل عليه من مواقف واراء اليوم، أي بعد ما يربو على ستة قرون مضت على كتابته في حقل الكتابة التاريخية الصليبية؟

لأجل ذلك يستهدف هذا العمل استقصاء طبيعة التلقي المغربي الإسلامي لأحداث المشرق ومن ثم رصد وجهات النظر في تقييمها وتطور المفاهيم في تناولها، وكل ذلك قادنا الى ان نشطر الدراسة الى مبحثي أساسيين وهما:

المبحث الأول: يتناول المنهج العلمي لابن خلدون في تدوين كتابه العبر، ولاسيما منهجه الخاص بذكر المدن والأحداث.

المبحث الثاني: يناقش الجانب العسكري لمدينة أربيل، من خلال إنخراط ولاتها على امتداد بعض العصور التاريخية الإسلامية ولاسيما منذ بداية القرن(٥هـ/ ١١م) وإلى منتصف القرن(٧هـ/١٣م) ضمن صراعات عسكرية مختلفة مثلت المدينة في اغلبها مركزا لهذا الحراك العسكري المحموم ولاسيما في ولاية مظفر الدين كوكبري، فضلا عن ولاة المدن الأخرى نظير ولاة مدينة الموصل، وهمذان، واذربيجان وغيرها، هذا الى جانب دخول المدينة في الصراع ضد الصليبيين الذين سماهم ابن خلدون (بالأفرنج)(٢)، لنجدة السلطان صلاح الدين الأيوبي لفتح حصار الصليبيين عن عكا(٣)، وكذلك دخول ولاة أربيل في الصراع الدائر بين الخلافة العباسية وبين اعدائها ،حيث اذ كانت أربيل دائمة النصرة للخلافة العباسية كلما تعرضت للازمات

العسكرية او تصدت لجيوب و معارضة الامر الذي ساهم في نيل ولاتها مكانة سامقة لدى الخلفاء العباسيين كما هو الحال بطبيعة العلاقة بين مظفر الدين والخليفة العباسي الناصر لدين الله، وأخيراً دخول المدينة في صراع مع المغول ذلك الصراع الذي استمر إلى احتلال بغداد سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، وما بعدها اذ فرض المغول الحصار على قلعة أربيل، وهي آخر الأحداث التي ذكرها ابن خلدون عن تاريخ هذه المدينة[٤].

كل هذا سيتم تناوله من خلال هذه الدراسة، وذلك بمقارنة روايات ابن خلدون مع المصادر الأخرى السابقة له والقريبة منه، ولاسيما ان ابن خلدون يخطىء كثيراً في ذكر أسماء المدن والأشخاص.

المبحث الأول

ابن خلدون ومنهجه في كتابة التاريخ

أولاً- جانب من سيرته

ابن خلدون هو عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ/ ١٣٣٢-١٤٠٦م)، ولد بتونس من أُسرةٍ معروفة كان لها شأن كبير في تولي المناصب في الدولة(٥)، وهو من نسب عريق اذ يرجع نسبه كما ذكر هو نفسه إلى الصحابي وائل بن حجر وهو من أصل يماني من حضرموت، معتمداً في ذلك على ابن حزم وابن حيان(٦) ، هذا وقد ذكر ابن خلدون نسبه في التعريف بنفسه في كتابه العبر، إلى الأندلس في أواخر القرن (٣هـ/ ٩م) بالقول: "عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون، هذا لا أذكر من نسبي إلى خلدون غيره هذه العشرة، ويغلب على الظن أنهم أكثر، وانه سقط مثلهم عدد، لان خلدون هذا هو الداخل إلى الاندلس، فان كان أول الفتح فالمدة لهذا العهد سبعمائة سنة، فيكونون زهاء العشرين ثلاثة لكل مائة"(٧). له، كما ذكر هو.

لقد إنتقلت اسرة ابن خلدون من اليمن إلى الأندلس في أثناء عمليات الفتوح فيها، واستقرت هناك، وقد شارك أجداد ابن خلدون في الحكم والإدارة سواء في الأندلس، أو في تونس بعد مغادرتهم للإندلس إثر إزدياد قوة الإسبان وتغلبهم على أجزاء واسعة من أراضي بلاد الأندلس، ومن جهة أخرى ضعف قوة المسلمين(٨)، لهذا فقد إضطروا للنزوح إلى تونس سنة (٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)، في أثناء حقبة حكم الحفصيين، هذا وقد تولى إثنان من اجداد ابن خلدون شؤون الحكم في تونس، اذ تولى جده الثاني ابو بكر بن محمد بعض الوظائف الإدارية، في حين تولى جده الأول محمد بن ابي بكر وظيفة الحجابة لحاكم بجاية الحفصي(٩).

فضلاً عن هذا فإنه كان لابن خلدون نفسه، دور كبير في تولي مناصب سياسية ووزارية وسلطانية ودبلوماسية في دول المغرب(١٠)، وكذلك كان له حظوة لدى سلطان غرناطة ووزيره لسان الدين الخطيب[١١]، حيث بقي عندهما مدة سنتين (٧٦٤-٧٦٦هـ/ ١٣٦٣-١٣٦٥م)، كلف خلالها بمهمة السفارة إلى ملك قشتالة الأسباني، إلى جانب هذه النجاحات التي حققها ابن خلدون في الساحة السياسية، فإنه أصيب باخفاقات لم تكن تقل عن نجاحاته، اذ أُتهم سنة (٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م) بالتآمر ضد سلطانه أبي عنان فسجن بسبب ذلك سنتين، لذا بسبب هذه التقلبات الشديدة التي أصابت ابن خلدون في عالم السياسة فإنه أصابه اليأس منها، فقرر إعتزالها والتفرغ للدراسة والعلم والبحث(١٢)، وقد أكسبته تجربته السياسية هذه بحلوها ومرِّها خبرة عملية واسعة، من خلال دخوله معترك الحياة السياسية المضطربة في بلدان المغرب العربي، لمدة إمتدت نحو ربع قرن من الزمن.

وقد كان لهذا الأمر ربما تأثير كبير لإيلاء ابن خلدون أهمية كبيرة للمسائل السياسية في كتابه، وكذلك العسكرية والصراعات التي كانت قائمة آنذاك بين مختلف الأطراف، لا سيما بين المسلمين وغير المسلمين، اذ كان ضمن الوفد الذي ذهب لمفاوضة تيمور لنك عندما كان محاصراً لدمشق، فضلاً عن الصراعات التي كانت قائمة بين ولاة المدن والأمراء من المسلمين أنفسهم[١٣].

بعد كل هذا قرر ابن خلدون التفرغ للدراسة والعلم والكتابة، فإتجه إلى المغرب الأقصى (الجزائر)، فأقام في قلعة ابن سلامة مع عائلته لمدة أربع سنين (٧٧٦-٧٨٠هـ/ ١٣٧٤-١٣٧٩م)، ألف خلالها كتابه العبر بصورة أولية مع المقدمة(١٤)، لهذا وجد ابن خلدون ضرورة التوجه إلى الشرق، فغادر تونس متوجهاً نحو مصر، وقد كان بلغ من العمر ٥٢ عاماً، خصص فيها ابن خلدون وقته لتمحيص وتدقيق وتوسيع مؤلفه العبر، هذا ولم يهمل ابن خلدون عالم السياسة على الرغم مما عاناه منها، اذ تولى في مصر منصب قاضي المالكية لمدد زمنية متفرقة(١٥).

وعلى العموم امتدت حياته في المهجر حوالي ٢٤ عاماً، ويمكن تأشير أبرز محطاتها، أنه زار مكة المكرمة سنة (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م) لأداء فريضة الحج، وزار القدس سنة (٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م)، وذهب إلى دمشق سنة (٨٠٣هـ/ ١٤٠١م)، في أثناء تقدم جيوش تيمور لنك نحو دمشق للسيطرة عليها، وقد كان ابن خلدون من ضمن الوفد الذي ذهب لمقابلة تيمور لنك ومحاورته(١٦).

وقد توفي ابن خلدون سنة (٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) في القاهرة بعد حياة قاسية ومضطربة قضاها في بلدان المغرب والأندلس، عن عمر بلغ (٧٦) عاماً، كان كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في

أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) الذي نحن بصدده من أعظم مؤلفاته التي تركها خلفه، وهو كتاب بارز في عالم الكتب، لا يزال يخضع لتأويلات الباحثين لينهلوا منه ما يشفي غليلهم.

وفضلاً عن هذا هنالك مؤلفات أخرى لابن خلدون، ذكرها ابن الخطيب في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة، لم يصلنا منها إلا كتاب (تلخيص المحصل)(١٧).

ثانياً- منهجه في التدوين:

كان المنهج السائد في التدوين التاريخي هو إتباع المؤرخين إتجاه أهل الحديث، وهو منهج الإسناد، ويقوم على تصحيح الخبر المنقول بناءً على مدى الثقة بناقليه، وهذا ما أدى إلى التأسيس لتاريخ يعتمد الثقة بأشخاص الرواة مقياساً لصحة التاريخ(١٨).

لقد حاول ابن خلدون أن يضع لنفسه منهجاً للكتابة التاريخية، يختلف عن منهج من سبقه من المهتمين بكتابة التاريخ، إذ جعل ابن خلدون منهج الإسناد منهجاً ثانوياً عند تمحيص الخبر التاريخي، وقدَّم عليه التمحيص بمعرفة أصول السياسة وقواعد الإجتماع البشري(١٩) وتدخل منهجية ابن خلدون في كتابة التاريخ ضمن إطار فلسفة التاريخ، والتي تعني النظر إلى الوقائع التاريخية بنظرة فلسفية، في محاولة لمعرفة العوامل الأساسية التي تتحكم في سير الأحداث التاريخية، ولهذا فقد ارجع كثير من العلماء والباحثين آراء ابن خلدون إلى فلسفة التاريخ، وعدّوه مؤسساً لها (٢٠).

هذا وقد أجمل بعض الباحثين أن ابن خلدون قد ذكر ثلاثة أسباب رئيسة، هي التي كانت وراء دخول الأغلاط والأوهام والأكاذيب إلى الخبر التاريخي، وهي: أولاً. عدم إلتزام الدقة والموضوعية في نقل الخبر؛ ثانياً. عدم مراعاة القوانين التي تخضع لها الظواهر الطبيعية من المؤرخين؛ ثالثاً. الجهل بطبائع الأحوال في العمران(٢١).

هذا بصورة عامة ما يتعلق بمنهج ابن خلدون، أما منهج ابن خلدون في كتابه العبر في كيفية ترتيب وتناول الخبر التاريخي، فيعتمد أسلوبين متمازجين، وهما: أسلوب وضع عنوان للحدث الرئيس، ومن ثم أسلوب الحوليات، أي ذكر الحدث ومن ثم ذكر سنة حدوثه ضمن حديثه عن ذلك الحدث، وهو أسلوب كان معتمداً من القدماء.

سيُقتصر هنا على ذكر بعض الملاحظات، عن كيفية ذكر ابن خلدون لمدينة أربيل، التي وردت في المصادر القديمة بصيغة (اربِل)، في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

١.تكرار الحدث نفسه في ثنايا أجزاء الكتاب المتعددة مرات عدة، وصلت ببعضها إلى ذكره للحدث ذاته ٦ مرات، مثل ذكر ابن خلدون حدث مسير التتر إلى الموصل واربيل، في صفحات متفرقة ومتباعدة عن بعضها، مع إختلاف بسيط في صيغة كل منها(٢٢)؛ وذكر أحداث أخرى ٤ مرات(٢٣)، وبعضها ٣ مرات، وأكثر من اربعة أحداث تاريخية ذكرها ابن خلدون مرتين.

٢.كثرة وقوع ابن خلدون في الخطأ في ذكر اسماء الشخصيات والمدن، على سبيل المثال: ذكر اسم مجاهد الدين قايماز بصيغة: مجاهد الدين قايمان(٢٤)، وذكره لاسم أبي الحسن بن موسك الهذباني، بصيغة أبي الحسن بن موشك(٢٥)، وذكر اسم ابي الحسن بن عيسكان(٢٦)، بصيغة ابي الحسن بن عكشان(٢٧)، وذكره لمدينة بدليس باسم تدليس(٢٨) وغيرها التي يمكن أن يكون سببها التصحيف، وليس من ابن خلدون نفسه.

٣.ورد في كتاب العبر لابن خلدون، اسم الشخص نفسه بصيغتين مختلفتين، مثلاً ذكر ابن خلدون اسم والي أربيل ابي الهيجاء بن موسك الهذباني بصيغتين مختلفتين، مرةً بصيغة: ابي الهيجاء بن موشك الهدباي(٢٩)، وأخرى بصيغة: ابي الهيجاء بن برشك الهرباني(٣٠). وذكر اسم مجاهد الدين قايماز بصيغتين مختلفتين أيضاً، مرةً بصيغة مجاهد الدين قايماز(٣١)، ومرةً بصيغة مجاهد الدين قايمان(٣٢).

٤.جاء ذكر ابن خلدون لمدينة أربيل بصيغة (أربِل) كما هو شأن جميع المصادر القديمة، ولكن الملاحظ أن ابن خلدون قد ذكر اربيل، بصورة عرضية ولم يتحدث عنها بصورةٍ خاصة ويعين لها عنواناً مستقلاً، لذا جاء ذكره لها في معرض حديثه عن الصراعات التي دخل فيها أمراء أربيل مع الأطراف المختلفة، اذ أشار ابن خلدون إلى كل واحد منهم بصيغة (صاحب اربل)، وكانت شخصية مظفر الدين كوكبري والي أربيل، ابرز من كان له دور في المشاركة في معظم الأحداث التي كان للمدينة شأن فيها، سواء صراعه مع أمراء المدن مثل مدينة الموصل، وهمذان، وأذربيجان وغيرهم، ام اسهامه المميز في الصراعات الدائرة بين دار الخلافة في بغداد وبقية أمراء المسلمين، فكان منحازاً إلى جانب الخلافة العباسية، لهذا كان مقدراً عند الخليفة العباسي الناصر لدين الله(٣٣)، وكذلك كان هواه مع صلاح الدين الأيوبي(٣٤)، الذي يعود إليه الفضل في تنصيب كوكبري والياً على أربيل(٣٥)، ومن ثم كان زوج أخت صلاح الدين الأيوبي ربيعة خاتون(٣٦)، وكذلك كان كوكبري يمسك جانب عماد الدين زنكي في صراعه مع أعدائه ولا سيما والي الموصل بدر الدين لؤلؤ (٣٧).

ويأتي والي أربيل أبو الهيجاء في المرتبة الثانية من حيث ايلاء ابن خلدون له، بوصفه والي المدينة والأدوار التي كان يقوم بها خلال مدة ولايته.

٥.لم يُشر ابن خلدون كثيراً إلى أهالي مدينة أربيل، ودورهم في المشاركة في الحياة العسكرية، وكان ذلك نادراً، مثل ذكره لمشاركة أمراء من مدينة أربيل في القتال ضد الصليبيين (٣٨)، وكذلك إنخراط أهل أربيل في الصراع الدائر مع الصليبيين في عهد أمراء عدة منهم: أبو الهيجاء(٣٩)، وكذلك في عهد زيد الدين يوسف(٤٠).

وعلى العموم فأن الجيش الذي كان يعتمد عليه أمراء أربيل في مختلف القرون، الذي لعب دوراً مميزاً في الصراعات والأحداث المختلفة كان يتكون من أهالي أربيل نفسها.

٦.تتركز معظم الأحداث التي ذكرها ابن خلدون عن مدينة أربيل في قرن ونصف القرن من الزمان تقريباً، بدءاً من بداية القرن(٥هـ/ ١١م) وإلى منتصف القرن(٧هـ/ ١٣م) بعد حصار المغول لمدينة أربيل وسقوط بغداد والخلافة العباسية، ضمن أحداث سنة(٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) والسنة التي بعدها آخر سنة ذكر ضمنها ابن خلدون مدينة أربيل.

٧.أما الجهات التي دخل أمراء المدينة في الصراع معها، فكانت على ثلاثة مستويات، المستوى الأول: المشاركة في الحروب الصليبية إلى جانب صلاح الدين الأيوبي؛ أما المستوى الثاني: الدخول مع أو ضد أمراء المدن الإسلامية في صراعاتهم فيما بينهم، أو صراعهم مع دار الخلافة في بغداد؛ والمستوى الثالث: تمثل في الوقوف بوجه الهجمات المغولية المختلفة التي بدأت تتوجه نحو المنطقة في بداية القرن(٧هـ/ ١٣م)، وكان لجيش أربيل ووالياها مظفر الدين كوكبري، دورٌ كبيرٌ بمساعدة أمير الموصل بدر الدين لؤلؤ والذي ارغم المغول على التقهقر من المنطقة والإنسحاب بعيداً.

المبحث الثاني

دور مدينة أربيل في الصراعات العسكرية

لعل واحدة من أبرز الصراعات العسكرية التي كان لمدينة اربيل دور فعال فيها، هي اشتراك واليها مظفر الدين كوكبري مع قوات الخليفة الناصر لدين الله، وتعيينه قائداً عاماً لجيوش الخلافة، بهدف الهجوم على همدان سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٤م)، من دون أن يحدث بينهما اشتباك وذلك بسبب هروب منكلي والي همدان أمامه، وبعدها بسنتين خرج والي أربيل مظفر الدين لقتال أزبك بن البهلوان الذي استولى على مدينتي الري وهمدان بالقوة، وكذلك خروج جيش أربيل مرتين لقتال المغول الذين نهبوا أطرافها في ولاية أخيه مظفر الدين كوكبري، والصراع المستمر مع ولاة مدينة الموصل، والمشاركة في قتال الصليبيين، حتى أن والي أربيل زين الدين يوسف قد توفي في عكا، بعد أن أصيب بمرض أودى بحياته، وفيما يأتي تفاصيلها:

أولاً- الصراعات العسكرية مع ولاة المدن:

لقد دخلت مدينة أربيل في صراعات مع ولاة بعض المدن، منها مدينة همذان، وولاة أذربيجان، وولاة الموصل، هذا الصراع الذي مثل اشد الصراعات المحتدمة.

١.الصراع العسكري مع ولاة مدينة همذان والري بلاد الجبل:

ذكر ابن خلدون أن كوجة(٤١) كان من موالي أوزبك بن البهلوان[٤٢]، قد استولى على الري وهمدان وبلاد الجبل، وقد قتله ايدغمش بعد أن قربه كوجة، وكسب صداقته واطمأن إليه، ثم استولى على بلاده، وبقي أوزبك بن البهلوان مغلوبا على أمره ليس له من الحكم شيء، وذلك لإنشغاله باللهو والملذات وإهماله لملكه، ثم حدثت بينه وبين والي أربيل مظفر الدين كوكبري سنة (٦٠٢هـ/ ١٢٠٦م)، مشكلة حملت الأخير على تجهيز حملة عسكرية ضده، فشد الرحال إلى مراغة طالبا المساعدة من واليها علاء الدين بن قراسنقر الأحمريلي، فسار معه لحصار تبريز، وبعث أوزبك إلى ايدغمش من بلاد الجبل سعيا لنجدته فسار إليه، ولم يحدث تصادم عسكري سوى الوعيد والتهديد من جانب مظفر الدين، وبعدها عاد إلى أربيل، وكذلك عاد علاء الدين بن قراسنقر إلى مراغة، وفي هذه الاثناء إستغل ايدغمش واوزبك بن البهلوان الفرصة، للإنتقام من والي مراغة لإشتراكه إلى جانب مظفر الدين ضدهم، فسارا إلى مراغة وحاصراها حتى أجبرا واليها على تسليم قلعة من قلاعه، ثم رجعا بعدها إلى بلادهم بعد إستيلائهم عليها(٤٣).

وقد ذكر ابن خلدون من ضمن أحداث سنة (٦٠٨هـ/ ١٢١٢م)، أن منكلي وهو مملوك من البهلوانية(٤٤)، قد استولى في هذه السنة على سائر تلك الاعمال، ونازع شمس الدين ايدغمش ملكه، لذا هرب ايدغمش إلى بغداد، طالبا نصرة الخليفة الناصر لدين الله الذي بالغ بحسن استقباله فكان يوما مشهوداً، وعمل في إمداد ايدغمش بالعساكر ليسير بها إلى همدان في سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٤م)، ونصب مظفر الدين كوكبرى والي اربيل مقدماً للعساكر جميعاً، وساروا إلى همدان فهرب منكلي إلى جبل قريب، وأقاموا عليه يحاصرونه ونزل منكلي في بعض الايام فقاتل أوزبك بن البهلوان، وهزمه إلى مخيمه ثم جاء من الغد وقد طمع فيهم، فاشتدوا في قتاله وهزموه فهرب عن البلاد أجمع وافترقت عساكره، وسيطرت العساكر على البلاد، وولى أوزبك بن البهلوان على بقية بلاد اغلمش مملوك أخيه، وعادت العساكر إلى بلادها وفر منكلي منهزماً إلى مدينة ساوة، اذ قُبض عليه هناك وقتل، وبعث أوزبك برأسه إلى بغداد في سنة (٦١٢هـ/ ١٢١٦م)،(٤٥).

٢.الصراع العسكري مع ولاة الموصل:

لقد كان الصراع العسكري بين مدينتي أربيل والموصل من سمات طبيعة العلاقة المتأزمة بين الطرفين، وفي عهد عدد من الولاة، وهو في أصله تنافس على الزعامة والسلطة والحكم وذلك لأن الموصل وبحكم قربها من أربيل مثلت محور المقاومة للغزوة الصليبي، وقاد ذلك لسعي ولاة أربيل ان يمدو سلطانهم اليها لما يتوفر فيها من إمكانات مادية وبشرية تحول دون خضوعها لأي محتل او غازي.

أ.صراع مظفر الدين كوكبري والي أربيل مع نور الدين والي الموصل سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م).

لقد كان سبب الصراع المستمر بين ولاة الموصل وأربيل هو تقاطع مصالحهم مع أمراء المدن الأخرى، فعندما إستطاع الملك العادل إقناع ابن عمه قطب الدين والي سنجار، واستمالته إليه بعد مراسلات طويلة ، خطب له قطب الدين في الأراضي التي تحت سيطرته، في سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م)، لذلك عندما سار نور الدين والي الموصل، إلى نصيبين من أملاك قطب الدين حاصرها ثم استولى على المدينة، وفرض الحصار على القلعة، التي كان قاب قوسين او ادنى من فتحها، فبلغه الخبر من نائبه بالموصل أن مظفر الدين كوكبرى والي اربيل(٤٦)، قد قصد أعمال الموصل، فنهب نينوى وأحرق غلاتها، عندها ترك نصيبين عائدا إلى الموصل وهو عازمٌ على العبور إلى إربيل ونهبها، نكاية بواليها ، وعند وصوله إلى مدينة بلد، تبيَّن لنور الدين أن الخبر عن نهب المدينة فيه مبالغة، وان مظفر الدين رجع إلى بلده، لذا غير نور الدين مساره إلى تلعفر، وعلى اثرها توجه الملك الأشرف موسى بن الملك العادل بن أيوب(٥٧٨-٦٣٥هـ / ١١٨٢-١٢٣٧م)[٤٧] من مدينة حران إلى رأس عين، نجدة لقطب الدين والي سنجار ونصيبين، اذ اتفق مسبقا مع مظفر الدين والي إربيل، ووالي الحصن وآمد، ووالي جزيرة ابن عمر وغيرهم على منع نور الدين من أخذ شيء من بلاده(٤٨).

وكان نتيجة هذه التحركات العسكرية، أن تم التوصل إلى صلح مفاده أن يعيد نور الدين تلعفر لقطب الدين والي سنجار، فأعادها واصطلحوا على ذلك سنة (٦٠١هـ/ ١٢٠٥م)، وبعدها رجع كلّ الى بلاده(٤٩).

ب.صراع مظفر الدين والي أربيل مع بدر الدين لؤلؤ والي الموصل:

لقد دخل مظفر الدين في صراعات عسكرية عديدة ومستمرة مع ولاة الموصل كما ذكر ابن خلدون، الصراع الأول كان في سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٤)، وسبب ذلك تحالف مظفر الدين مع عماد الدين زنكي ضد بدر الدين لؤلؤ، ونيتهما السيطرة على مدينة الموصل، وذلك بعد وفاة نور

الدين، وتنصيب بدر الدين لؤلؤ لناصر الدين بن محمد أخي نور الدين وكان لا يزال صغيراً، لذا طمع عمه عماد الدين زنكي في أملاكه، فتعاون معه مظفر الدين في ذلك، ويبدو أنهما كانا يعلمان بقلة جيوش الموصل المتواجدة في المدينة، وذلك لأن بدر الدين كان قد أرسل قواته بقيادة ابنه الاكبر لنجدة الملك الأشرف الذي كان حليفه في قتال الصليبيين، فعندما علم بدر الدين لؤلؤ بنية عماد الدين ومظفر الدين بالسيطرة على الموصل، بادر إلى إستدعاء عساكر الأشرف التي بنصيبين إلى الموصل للدفاع عنها، وذلك في منتصف (٦١٠هـ/ ١٢١٤م)، وكان عليهم أيبك مولى الأشرف، وقد ألح أيبك على العبور للهجوم على مدينة أربيل، ويبدو أن بدر الدين لم يكن يرغب بذلك، ولكن إصرار أيبك حدا ببدر الدين لؤلؤ على تغيير رأيه، فعبر معه نهر دجلة(٥٠).

وفي الجهة الأخرى جمع مظفر الدين وعماد الدين قواتهما، وعبرا بها الزاب، فتقدم إليهما أيبك وبدر الدين بعساكرهما، وسار أيبك ليلاً وعزم على الهجوم، على الرغم نصيحة بدر الدين له بإنتظار الصباح، ولكنه أصرَّ على رأيه فحمل أيبك على عماد الدين زنكي في الميسرة فهزمه، ومن الجهة الأخرى إنهزمت ميسرة بدر الدين لؤلؤ، فبقي في نفر قليل من جنوده، عند ذلك تقدم مظفر الدين إليه فهزمه، وعبر نهر دجلة إلى الموصل، ثم ترددت الرسل بينهما لينتهي ذلك القتال بالصلح أيضاً(٥١).

والصراع الثاني بعد خمس سنوات وذلك في سنة (٦١٥هـ/ ١٢١٩م) حينما حاصر بدر الدين لؤلؤ عماد الدين زنكي في قلعة العمادية، اذ حاول بدر الدين أن يقنع مظفر الدين بعدم الوقوف إلى جانب عماد الدين، اذ ذكره بالعهد الذي كان بينهما بعدم تعرضه لأعمال الموصل، لكن مظفر الدين لم يكترث لمناشدات بدر الدين لؤلؤ، وبقي مستمراً على موقفه بدعم عماد الدين، لهذا اضطر لؤلؤ إلى فتح الحصار عن العمادية والعودة إلى الموصل، وقد ساعد على ذلك عامل برودة الجو وتساقط الثلوج بكميات كبيرة في هذه السنة وتراكمها، مما أعاق تقدم قوات بدر الدين لؤلؤ، فضلاً عن حصانة قلعة العمادية وضيق مسالكها(٥٢).

ويبدو أن بدر الدين لؤلؤ بعد هذا الحدث قد شعر بالضعف أمام هذا التحالف المتين و الثابت بين مظفر الدين وعماد الدين زنكي ضده، لذا بادر هو الآخر إلى الدخول في طاعة الملك الأشرف موسى بن العادل، للإستعانة به ضد التحالف الثنائي، لهذا طلب مساعدة الأشرف ضدهما، وقد أجابه الأشرف بأن أرسل إلى مظفر الدين والي أربيل ينكر عليه نقضه للعهد الذي سبق أن تعهدوا به لبعضهم بعدم التعرض لأملاك بعضهم بعضاً، وتوعده الأشرف بأن يجهز

جيشاً لمهاجمته في حال عدم توقفه عن دعم عماد الدين زنكي، ومرة أخرى لم يلتفت مظفر الدين الى وعيد الأشرف وبقي على دعمه المتواصل و المستمر لزنكي(٥٣).

الأمر الذي يدعو إلى التساؤل عن أسباب عدم مبالاة مظفر الدين لتهديدات الأشرف وقبله بدر الدين لؤلؤ، ويبدو أن مظفر الدين كان يستند في مواقفه الصلبة هذه على قوة وحصانة قلعة أربيل، وكذلك قوة وشجاعة مظفر الدين نفسه وأهل أربيل، وربما كان لموقف الخليفة العباسي الناصر لدين الله المساند لمظفر الدين كوكبري بالغ الاثر في ذلك ، فضلاً عن غيرها من العوامل والتوازنات التي كان يفرضها الواقع آنذاك.

ومن آثار الصراع بين والي الموصل بدر الدين لؤلؤ وعماد الدين زنكي، أنه بعد أن فتح عسكر الموصل الحصار عن العمادية والرجوع عنها، خرج عماد الدين زنكي إلى قلعة العقر ليفرض السيطرة على أعمالها الصحراوية بعد أن فرض سيطرته على الجبلية منها، وقد أمده مظفر الدين والي أربيل بالعساكر لتنفيذ هذه المهمة، وهذا ما أثار حفيظة بدر الدين لؤلؤ لذا عسكر بجيوشه بالقرب من قلعة العقر، وهاجمها في صبيحة يوم آخر من شهر محرم سنة (٦١٦هـ/ ١٢٢٠م)، وأخرج منها عماد الدين زنكي الذي هرب منها إلى مدينة أربيل، وفي هذه الأثناء تدخل الخليفة الناصر والأشرف للصلح بينهما، ليتنهي ذلك الصراع بالتصالح والتحالف بحسب وصف ابن خلدون(٥٤).

ولكن الصراع لم يقف عند هذا الحد، بل تجدد مرةً أخرى بين مظفر الدين وإلى جانبه عماد الدين زنكي من جهة، وبين بدر الدين لؤلؤ والي الموصل من جهة ثانية، على إثر إستيلاء عماد الدين زنكي على قلعة كواشي من أعمال الموصل، فبعث بدر الدين لؤلؤ مرةً أخرى إلى مظفر الدين كوكبري يذكره العهود التي بينهما، ولكن مظفر الدين أعرض عن ذلك ولم يولِ مناشدته هذه أي إهتمام، لذا أرسل بدر الدين لؤلؤ إلى الأشرف يستنجد به، فأجابه بأن سار بعساكره وعبر حران، ومن جهته كان مظفر الدين يراسل ملوك وولاة المدن المجاورة لوقف زحف الأشرف، ولكي يكسب مظفر الدين القوة فإنه دخل في طاعة كيكاوس[٥٥] ودعا أمراء كيفا وآمد وماردين إلى ذلك، فاستجابوا لمظفر الدين وخطبوا لكيكاوس، ولكن لم يلبث أن توفي كيكاوس، و الراجح ان تصرف مظفر الدين للدخول في طاعة كيكاوس وتأليب الولاة على الأشرف أثار حفيظة الاخير ضد مظفر الدين، مما حدا به للإسراع لتقديم المساعدة لبدر الدين والي الموصل، و امام كل هذه الاحداث فان مظفر الدين لم يستسلم للأمر الواقع، بل راسل بعضاً من ولاة الأشرف أنفسهم، يستميلهم إلى جانبه، ففارقوا الأشرف وأخذوا يعملون مع مظفر الدين ضد الأشرف(٥٦).

ان استمرار الصراع بين مظفر الدين والملك الأشرف، دفع بالخليفة الناصر للصلح بينهما سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)، اذ قام بإرسال رسول من جانبه إلى الأشرف عندما كان متوجهاً نحو الموصل، من أجل إنهاء هذا الصراع والصلح بينهما، وقد تم الصلح بعد الوصول إلى إتفاق يقضي بإرجاع القلاع إلى والي الموصل بدر الدين لؤلؤ، عدا قلعة العمادية تبقى بيد عماد الدين زنكي، وبعد مفاوضات استمرت مدة شهرين، لم يتم التوصل إلى إتفاق الى ان توجه الأشرف بجيشه نحو مدينة أربيل، وأصبح قريباً من نهر الزاب، عندها توصل الطرفان إلى صلح إنتهى بموجبه الصراع بينهما، وعاد الأشرف بعدها إلى مدينة سنجار(٥٧).

و هذه مجمل الأحداث التي ذكرها ابن خلدون عن الصراع بين مظفر الدين والي أربيل، وبين مدينة الموصل في عهد اثنين من ولاتها هما: نور الدين، وبدر الدين لؤلؤ، وهي روايات تختلف اختلافا بسيطا في بعض تفاصيلها مع ما أورده ابن الأثير(٥٨).

ثانياً- الصراعات العسكرية مع الصليبيين:

لقد ذكر ابن خلدون الصليبيين باسم (الأفرنج)، وهو ما درجت عليه المصادر العربية و الإسلامية المعاصرة لهذه الاحداث و اللاحقه لها و التي تناولت هذا المفصل المهم من العصور الوسطى على اختلاف مناهلها و تنوع مشاربها، اذ جاء ذكر هذا الصراع عند ابن خلدون لثلاث مراحل، المرحلة الأولى عند مشاركة ولاة وأمراء مدينة أربيل في خضم هذه الاحداث من خلال نجدة السلطان صلاح الدين الأيوبي عند حصار الصليبيين لمدينة عكا، اما المرحلتان الأخيرتان فعند نجدة أربيل ووقوفها إلى جانب السلاطين السلاجقة ضد الصليبيين.

في سنة (٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) اجتمعت جيوش الصليبيين المنهزمة من المدن التي فتحها صلاح الدين الأيوبي في مدينة صور، ومنها أخذت تحشد للهجوم على المسلمين في مدينة عكا، اذ جاء مدد الصليبيين بالاساطيل و الجيوش عن طريق البحر، فتوجهوا لمحاصرة مدينة عكا الساحلية وقد أحاطوها بالبحر،عندها نزل صلاح الدين قبالتهم وبعث يستنفر المسلمين، فجاءت عساكر الموصل وديار بكر وسنجار وسائر بلاد الجزيرة و غيرها من المدن الإسلامية الأخرى ، وشارك من مدينة أربيل حينذاك في قتال الصليبيين الأمير حسام الدين أبو الهيجاء السمين(٥٩)، وهو من أكابر امراء صلاح الدين من الأكراد الحكمية(٦٠)، وفي بداية القرن (٦هـ/ ١٢م) شارك والي أربيل أبو الهيجاء بن موسك الهذباني، في الحروب الصليبية ثلاث مرات: المرة الأولى سنة (٥٠٢هـ/ ١١٠٩م)، والمرة الثانية سنة (٥٠٥هـ/ ١١١٢م)، والمرة الثالثة كانت في سنة (٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)، وفيما يأتي تفاصيلها، ففي سنة (٥٠٢هـ/ ١١٠٩م)، أمر السلطان محمد شاه بن ملك شاه الامير مودود بن زيد بن صدقة والي الموصل، بمحاربة

الصليبيين وانتزاع البلاد من أيديهم، وأمر ان يتوجه أمراء الثغور للالتحاق به، فسار معه ولاة مدن عدة وهم: برسق والي همدان، وأحمد بك والي مراغة، وأبو الهيجاء والي أربيل، وابو الغازي والي ماردين، وسقمان القطبي والي ديار بكر، فساروا لذلك وفتحوا حصوناً عدة(٦١).

اما المرة الثانية فكانت سنة (٥٠٥هـ/ ١١١١م) ، اذ سار مسعود بن السلطان محمد مع الامير مودود إلى الموصل، واجتمع معهم الامراء سقمان القطبي والي ديار بكر، وابنا برسق ابلتكي وزنكي والي همدان، والامير أحمد بك والي مراغة، وكذلك أبو الهيجاء الهذباني والي أربيل، واياز بن أبي الغازي بعثه أخوه والي ماردين، وساروا جميعا إلى سنجار وفتحوا حصوناً عدة للصليبيين، وانتهى الصراع لمصلحة المسلمين بعد أن نفذت مؤونة الصليبيين، الذين تراجعوا عن مواجهة المسلمين، وقد استمرت هذه الحملة سنوات عدة (٦٢).

ومثلت المرة الثالثة مسك الختام اذ كانت في عهد والي أربيل زين الدين يوسف بن زين الدين أخي مظفر الدين كوكبري، الذي تولى أمر مدينة أربيل قبله، الذي قد دخل في طاعة صلاح الدين، وكان يعسكر دائما معه في غزواته، وشهد معه قتال الصليبيين في مدينة عكا، فأصابه المرض هناك وتوفي بسببهِ، في شهر رمضان من سنة (٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)، ليتولى بعد وفاته أخوه مظفر الدين كوكبري أمر مدينة أربيل (٦٣).

ثالثاً- الصراعات العسكرية مع المغول:

لقد اشترك والي مدينة أربيل مظفر الدين كوكبري مرتين لقتال المغول، وكلتيهما بمساعدة والي الموصل بدر الدين لؤلؤ ، على الرغم مما كان بينهما من عداء وصراع مستمر، إلا أنهما تعاونا مع بعضهما للحد من أضرار الاجتياح المغولي للمنطقة، المرة الأولى كانت في سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م)، في حين جاءت المرة الثانية بعدها بعشر سنوات أي في سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣١م).

المرة الأولى سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م): بعد ان وصل الإجتياح المغولي إلى أطراف مدينة أربيل، فهمَّ واليها مظفر الدين بالخروج إليهم، بعد ان امده والي الموصل بدر الدين لؤلؤ بالعساكر، لحفظ ما تبقى من بلاده، فجاءت كتب الخليفة الناصر لدين الله إليهم بطلب التوجه إلى منطقة داقوق، للإنضمام إلى جيش الخليفة، من أجل الوقوف بوجه المد المغولي إتجاه بغداد، وبعث معهم الخليفة كبير أمرائه بشتمر، وعيَّن الخليفة الناصر لدين الله، مظفر الدين كوكبري والي أربيل قائداً عاماً لجيوش الخلافة العباسية، لكن على الرغم من هذا الإستعداد لم يحصل تصادم بين الطرفين، نتيجة تحاشي المغول قتالهم، فضلا عن عدم اقدام هذه الجيوش لقتال المغول لأن الهدف من جمعها كان دفاعياً أكثر منه هجومياً، لذا ربما لهذا السبب عندما رحل المغول عن المنطقة باتجاه همدان، لم تحصل الحرب بينهما (٦٤).

المرة الثانية سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣١م)، في هذه المرة أيضاً إكتسحت جيوش المغول مدن المسلمين، بعد ان قتلوا جلال الدين خورازم شاه في آمد، فلم يبقَ حينها قوة بإمكانها الوقوف بوجه المغول، لذلك اجتاحوا البلاد طولاً وعرضاً، حتى وصلوا إلى أعمال أربيل، وعاثوا فيها خراباً وتدميراً إلى أن خرج إليهم مظفر الدين كوكبري بعساكره، وجاءه المدد من والي الموصل بدر الدين لؤلؤ مرةً أخرى فلم يدركوهم، فعادوا وتركوا البلاد قاعاً صفصفاً كما وصف ابن خلدون (٦٥).

أما المرة الثالثة فكانت في سنة (٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م)، اذ إجتاحت قوات المغول العراق واستولوا على كثير من مدنه، وعظم خطرهم فلما وصلوا إلى مدينة أربيل أعلن الخليفة العباسي المستنصر بالله الجهاد ضدهم[٦٦]، وابطل الذهاب إلى الحج في تلك السنة، وذلك بعد أن أفتاه العلماء بذلك[٦٧]، اما المرة الرابعة والاخيرة فقد وصل المغول إلى مدينة أربيل بحسب ما ذكر ابن خلدون فكانت سنوات (٦٥٦هـ-٦٥٧/ ١٢٥٨-١٢٥٩م)، من اخطر هجمات المغول، وذلك لإجتياح جيوش المغول بقيادة هولاكو مدينة بغداد، وقتلهم للخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٣-١٢٥٨م) ونهاية الخلافة العباسية، بحيث لم تبقَ من قوة في المنطقة تستطيع الوقوف بوجه المغول[٦٨].

لذا أمام هذا الضعف بادر والي الموصل بدر الدين لؤلؤ إلى إرسال ابنه ركن الدين إلى هولاكو، وقد حصل خان المغول الأعظم منكو خان على ولاية الموصل، وتوفي بدر الدين سنة (٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م)، فحلَّ مكانه ابنه ركن الدين اسماعيل ولقب بالملك الصالح، أما مدينة أربيل فلم يوافقوا على مصانعة المغول أو حتى الإتصال معهم، لهذا فقد أرسل هولاكو عساكره لمحاصرة أربيل، وبعد محاصرتها لمدة ستة أشهر، رفعوا عنها الحصار بعد عدم تمكنهم من فتح قلعة أربيل، ولكن واليها ابن الصلايا ، كان يصانع المغول سراً وذلك بدفع من الوزير ابن العلقمي ، وزير آخر الخلفاء العباسيين المستعصم بالله، لذا فإنه عندما سنحت له الفرصة هرب من المدينة ليلتحق بهولاكو ولكنه قُتل خطأً على أيدي المغول (٦٩) [٧٠]، وبذلك نال جزاءه العادل.

الخاتمة

تتلخص أبرز نتائج هذا البحث في النقاط الآتية:

١.أكسبت ابن خلدون تجربته السياسية خبرة عملية واسعة، من خلال دخوله معترك الحياة السياسية المضطربة في بلدان المغرب العربي، لمدة إمتدت نحو ربع قرن من الزمن، وقد كان لهذا الأمر تأثير كبير لإيلاء ابن خلدون أهمية كبيرة للمسائل السياسية في كتابه العبر، وكذلك

العسكرية والصراعات التي كانت قائمة آنذاك بين مختلف الأطراف، ولا سيما بين المسلمين وغير المسلمين.

٢.امتدت حياة ابن خلدون في المهجر حوالي ٢٤ عاماً، تكمن أبرز محطاتها، في أنه زار مكة المكرمة سنة (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م) لأداء فريضة الحج، وزار القدس سنة (٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م)، وذهب إلى دمشق سنة (٨٠٣هـ/ ١٤٠١م)، في أثناء تقدم جيوش تيمور لنك نحو دمشق للسيطرة عليها، اذ كان من ضمن الوفد الذي ذهب لمقابلة تيمور لنك ومحاورته.

٣.أن منهجه في كتابه العبر اوضح كيفية ترتيب وتناول الخبر التاريخي،اذ يعتمد أسلوبين متمازجين، وهما: أسلوب وضع عنوان للحدث الرئيس، ومن ثم أسلوب الحوليات، أي ذكر الحدث ومن ثم ذكر سنة حدوثه ضمن حديثه عن ذلك الحدث، وهو أسلوب كان معتمداً ممن سبقه و من معاصريه من المؤرخين المسلمين.

٤.أوضحت الدراسة ان أبرز الصراعات العسكرية التي كان لمدينة اربيل مشاركة فيها، هي اشتراك واليها مظفر الدين مع قوات الخليفة الناصر لدين الله، ومن ثم تعيينه قائداً عاماً لجيوش الخلافة، بهدف الهجوم على همدان سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٤م)، من دون أن يحدث بينهما اشتباك وذلك بسبب هروب منكلي والي همدان أمامه، وبعدها بسنتين خرج والي أربيل مظفر الدين لقتال أزبك بن البهلوان الذي استولى على مدينتي الري وهمدان بالقوة، وكذلك خروج جيش أربيل مرتين لقتال المغول الذين نهبوا أطرافها مرة في ولاية زين الدين يوسف، ومرةً في ولاية أخيه مظفر الدين كوكبري،هذا الى جانب الصراع المستمر مع ولاة مدينة الموصل، ومن ثم المشاركة في قتال الصليبيين، حتى وفاة والي أربيل زين الدين يوسف عند اصابته بالمرض في عكا في اثناء مرابطته ضمن جيوش السلطان صلاح الدين الأيوبي.

الهوامش

١-الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٩٢.

٢-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار إحياء التراث العربي (بيروت ، ١٩٩٩)، ج٥، ص٣١٨.

٣-للمزيد من التفاصيل ، ينظر: عباس ، علي سلطان ، مدينة عكا بين الاحتلال و التحرير (٤٩٧ – ٦٩٠هـ / ١١٠٤ – ١٢٩١م)، دار دجلة (عمان ، ٢٠٠٩) ، ص٤٨ وما بعدها.

٤-ابن خلدون ، العبر ، ج٣ ، ص٥٣٤.

٥-الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في فلسفة التاريخ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر (جامعة الموصل، ٢٠٠٧)، ص٨٩.

٦-ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص٣٨٠.

٧-المصدر نفسه و الجزء والصفحة.

٨-ابن حزم ، محمد بن علي (ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)، جمهرة أنساب العرب (بيروت، ١٩٨٣)، ص٤٦٠

٩-اذ اعلن مؤسس الدولة الحفصية أبو زكريا يحيى الاستقلال عن الموحدين سنة (٦٢٤هـ / ١٢٢٩م) في تونس و استولى على كل من قسنطينة و بجاية عام (٦٢٥هـ / ١٢٣٠م) على غرار الممارسة الموحدية المتمثلة في تعيين افراد الاسرة المقربين لحكم بجاية لذلك عين ابنه أبو يحيى زكريا واليا بعد فترة وجيزة ، ينظر : الزركلي ، خيرالدين ، الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٨٧) ، ج٨ ، ص١٥٥. وللمزيد من التفاصيل، ينظر : وافي، علي عبد الواحد ، عبد الرحمن بن خلدون، سلسلة أعلام العرب، العدد (٤)، (القاهرة ، د/ت)، ص١٢ وما بعدها .

١٠-الحاجري، محمد طه، ابن خلدون بين حياة العلم ودنيا السياسة، دار النهضة العربية (بيروت، ١٩٨٠) ، ص١٠.

١١-عصر السلطان ابي الحجاج يوسف بن إسماعيل النصري (٧٣٣-٧٥٥هـ / ١٣٣٢-١٣٥٤م) ، وولده السلطان محمد الغني بالله (٧٥٥-٧٩٣هـ / ١٣٥٤-١٣٩٠م) وهو حاكم غرناطة ففي عصره ظهرت طائفة من اكابر المفكرين و الكتاب و الشعراء الذين اعادوا بروعة انتاجهم الفكري و الادبي روعة الاندلس في عصورها الذهبية ، فقد وزر لسان الدين ابن الخطيب للحاكم ابي الحجاج يوسف و لابنه من بعده السلطان محمد ، ويرى الأستاذ محمد عبدالله عنان ، وهو اخبر من تكلم عن الاندلس و تاريخها ، ان الوزير لسان الدين ابن الخطيب كان اعظم شخصية ظهرت في ميدان التفكير و الادب في هذا العصر ، بل نستطيع القول انه واحد من اعظم شخصيات الاندلس في القرن الثامن الهجري ، سواء في ميدان التفكير او السياسة او الشعر او الادب ، و انه يمكن ان يوضع في صف اعظم شخصيات التاريخ الاندلسي قاطبةً . ينظر: ابن خلدون / حياته و تراثه الفكري (القاهرة ، ١٩٥٢) ، ص٧١.

١٢-الملاح ، الوسيط ، ص٩١.

١٣-الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص ٤٢ .

١٤-ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص٤٤٤-٤٤٥.

١٥-المصدر نفسه ، ج٧ ، ص٤٥٣.

١٦-سير اعلام النبلاء ، ج٧ ، ص ١٠٥

١٧-عنان ، ابن خلدون ، ص١٥٠.

١٨-صالح ، فيروز عثمان ، منهج الكتابة التاريخية عند ابن خلدون ، مجلة آداب ، العدد ٢٤ (جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٦) ، ص٤١.

١٩-المرجع نفسه و الصفحة.

٢٠-المرجع نفسه ، ص٤٢.

٢١-الملاح ، الوسيط ، ص٩٦ وما بعدها.

٢٢-ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص٥٥ ، ١١٤ ، ١٤٤ ، ٢٧٥ ، ٥٢٠ ، ٥٣٨ .

٢٣-لقد تكرر ذكر بعض الاحداث عند ابن خلدون ، منها على سبيل المثال احداث سنة (٥٠٥هـ / ١١٣١م) عند مشاركة والي أربيل أبو الهيجاء الى جانب امراء المدن الأخرى ، ومنها مدينة الموصل ، لمقاتلة الافرنج ، هذا الحدث الذي تكرر عند ابن خلدون لأربع مرات ، ينظر : العبر ، ج٥ ، ص٤١ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢١٣ .

٢٤-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٥٧ ، ٢٦١.

٢٥-المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٢٦٣.

٢٦-ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٨م) ، الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٧م)، ج٨،ص٥٧ ، ٧١.

٢٧-ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص٢٦٣.

٢٨-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص١٤٤.

٢٩-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص١٦٥.

٣٠-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٣٧.

٣١-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٢٥٧.

٣٢-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٢٦١.

٣٣-المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ٥٣٣ ، ج٥ ، ص ٨٦ ، ١١٤ .

٣٤-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٣٧٩ .

٣٥-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٢٦٣ .

٣٦-ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٣م)، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة (بيروت ، ١٩٦٨)، ج٥، ص١٤٨؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت ، ١٩٨٧م) ، ج٤٧، ص ١٦٢؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت ، ٢٠٠٠م)، ج٩، ص٤٤، ج١٣، ص٢٨؛ ؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط و محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، (بيروت: ١٩٨٦م)، ج٧، ص٢٤٣.

٣٧-ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص٦٩ – ٧٠ ، ٣٤٧.

٣٨-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٣١٩.

٣٩-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٤١ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢١٣ ، ٣١٨ .

٤٠-المصدر نفسه ،ج٥ ، ص ٣٢١ .

٤١-ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٠١.

٤٢-ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص ٨٥ .

٤٣-المصدر نفسه و الجزء و الصفحة.

٤٤-ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٨١.

٤٥-ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص٨٦.

٤٦-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٢٦٦-٢٦٧.

٤٧-موسى (الاشرف) بن محمد العادل بن ابي بكر محمد بن أيوب ، مظفر الدين ، أبو الفتح ، من ملوك الدولة الايوبية بمصر و الشام ، كان اول ما ملكه مدينة الرها ، سيره اليها والده من مصر سنة(٥٩٨هـ / ١٢٠١م) ثم أضيفت اليه حران ، وملك نصيبين الشرق سنة (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) و بعدها بسنة واحدة اخذ سنجار والخابور و اتسع ملكه بعد موت أخيه الملك الأوحد أيوب ، فاستولى على خلاط و ميافارقين وما حولهما سنة (٦٠٩هـ / ١٢١٢م) وجعل اقامته بالرقة وجرت له مع ملك الروم و مع ابن عمه الملك الأفضل صاحب سميساط وقائع ، ثم نزل للكامل على بعض مملكته ، واخذ منه دمشق سنة (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) و كان شجاعا حازما كريما موفقا في حروبه و سياسته حتى توفي في دمشق . ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج٨ ، ص٢٠٥.

٤٨-ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص ٨٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص ٢٦٦-٢٦٧.

٤٩-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٨٦.

٥٠-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٢٧١.

٥١-المصدر نفسه و الجزء والصفحة

٥٢- ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص ٣١٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص ٢٧٠.

٥٣-المصدر نفسه و الجزء والصفحة

٥٤-المصدر نفسه و الجزء والصفحة

٥٥-كيكاوس الأول هو عزالدين كيكاوس بن كيخسرو سلطان من سلالة سلاجقة الروم و هو الابن الأكبر لكيخسرو الأول تولى السلطة خلال سنوات (٦٠٦-٦١٥هـ / ١٢١١-١٢٢٠م) ، وذكر عنه انه كان جباراً سفاكا للدماء ، فضلا عن كونه طمع في حلب و حارب حكامها الايوبيين . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق بشار عواد معروف و محيي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ٢٠٠١) ، ج٢٢ ، ص١٣٨ .

٥٦-ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص ٣١٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص ٢٧٢.

٥٧-المصدر نفسه و الجزء و الصفحة.

٥٨-ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص ٣١٤-٣١٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص ٢٧٠-٢٧٢.

٥٩-ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص ٧١ . وللمزيد من التفاصيل عن ذكر أبو الهيجاء السمين و قتاله ضمن جيش السلطان صلاح الدين الايوبي في رفع الحصار عن مدينة عكا ، ينظر : أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م) ، المختصر في اخبار البشر ، تعليق : محمود أيوب ، المطبعة الحسينية المصرية (القاهرة ، ١٩٩٧) ، ج٣ ، ص٧٧.

٦٠-وردت التسمية عند ابن الاثير باسم (الحكمية) ، ينظر : الكامل ، ج١٠ ، ص٧١ . في حين ذكر ابن خلدون عن ابي هيجاء السمين انه من الاكراد (الخطية) ، ينظر : العبر ، ج٥ ، ص٣١٨.

٦١-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص١٧٨.

٦٢-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٤١ ، ٢١٣ .

٦٣-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٣٢٤.

٦٤-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ١١٤ ، ١٤٤.

٦٥-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٥٤٢ .

٦٦-لعل من اثار الغزو المغولي للمدينة ما كان سببا لتراجعها حضاريا و علميا و دخولها مرحلة مظلمة بعد فرار أهلها منها و في مقدمتهم العلماء و أصحاب الكفاءات نظير الكاتب و المؤرخ الأربلي الشهير ابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) صاحب كتاب تاريخ اربل ، اذ خرج مكرها من المدينة طالبا الموصل و اقام بها و كذلك خرج المحدث أبو الخير بن ابي نصر التبريزي (ت ٦٣٦هـ / ١٢٣٨م) وكان قد تولى مشيخة دار الحديث المظفرية و الذي فر هو الاخر باتجاه حلب و اقام فيها . ينظر : الاتروشي ، شوكت عارف ، كتاب التكملة للمنذري (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) مصدرا لتاريخ الكرد في العصر الايوبي ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، العدد ٢ ، مجلد ٤ (كركوك ، ٢٠٠٩) ، ص١٠٤.

٦٧-الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص ٦٣ .

٦٨-ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص ١٠٢.

٦٩-المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٥٤٣.

قائمة المصادر

اولا : المصادر.

١.ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٨م) ، الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٧م)، ج٨.

٢.ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط و محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، (بيروت: ١٩٨٦م)، ج٧.

٣.ابن حزم ، محمد بن علي (ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)، جمهرة أنساب العرب (بيروت، ١٩٨٣)

٤.ابن خلدون / حياته و تراثه الفكري (القاهرة ، ١٩٥٢) .

٥.ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار إحياء التراث العربي (بيروت ، ١٩٩٩)، ج٥.

٦.ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٣م)، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة (بيروت ، ١٩٦٨)، ج٥.

٧.الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق بشار عواد معروف و محيي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ٢٠٠١) ، ج٢٢ .

٨.الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت ، ١٩٨٧م) ، ج٤٧.

٩.الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت ، ٢٠٠٠م)، ج٩.

١٠.الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥.

ثانيا : المراجع.

١.عباس ، علي سلطان ، مدينة عكا بين الاحتلال و التحرير (٤٩٧ – ٦٩٠هـ / ١١٠٤ – ١٢٩١م)، دار دجلة (عمان ، ٢٠٠٩).

٢.الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في فلسفة التاريخ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر (جامعة الموصل، ٢٠٠٧).

٣.وافي، علي عبد الواحد ، عبد الرحمن بن خلدون، سلسلة أعلام العرب، العدد (٤)، (القاهرة ، د/ت).

٤.الحاجري، محمد طه، ابن خلدون بين حياة العلم ودنيا السياسة، دار النهضة العربية (بيروت، ١٩٨٠).

ثالثا: الدوريات.

١.الاتروشي ، شوكت عارف ، كتاب التكملة للمنذري (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) مصدرا لتاريخ الكرد في العصر الايوبي ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، العدد ٢ ، مجلد ٤ (كركوك ، ٢٠٠٩).

٢.صالح ، فيروز عثمان ، منهج الكتابة التاريخية عند ابن خلدون ، مجلة آداب ، العدد ٢٤ (جامعة الخرطـــوم).

List of sources

First: Sources.

1. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Izz al-Din Ali ibn Abi al-Karm al-Shaibani al-Jazari (d. 630 AH/1238 AD), al-Kamil fi al-Tarikh, edited by Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi (Beirut, 1997 AD), Vol. 8.
2. Ibn al-Imad al-Hanbali, Abdul Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad al-Akri (d. 1089 AH/1678 AD), Shudhurat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab, edited by Abdul Qadir al-Arnaout and Mahmoud al-Arnaout, Dar Ibn Kathir (Beirut: 1986 AD), Vol. 7.
3. Ibn Hazm, Muhammad ibn Ali (d. 456 AH/1064 AD), Jamharat Ansab al-Arab (Beirut, 1983)
4. Ibn Khaldun / His Life and Intellectual Heritage (Cairo, 1952).
5. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad (d. 808 AH/1406 CE), The Book of Lessons and the Diwan of Beginnings and News in the Days of the Arabs, Persians, and Berbers and Those Who Were Their Contemporaries from Those of Greater Power, Dar Ihya al-Turath al-Arabi (Beirut, 1999), Vol. 5.
6. Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr (d. 681 AH/1283 CE), Deaths of Notables and News of the Sons of the Age, edited by: Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafah (Beirut, 1968), Vol. 5.
7. al-Dhahabi, Biographies of the Nobles, edited by Bashar Awad Marouf and Muhyi Hilal al-Sarhan, Al-Risala Foundation (Beirut, 2001), Vol. 22.
8. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (748 AH/1347 AD), History of Islam and Deaths of Celebrities and Notables, edited by: Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi (Beirut, 1987 AD), Vol. 47.
9. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abd Allah (d. 764 AH/1363 AD), Al-Wafi bi al-Wafiyat, edited by: Ahmad al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath (Beirut, 2000 AD), Vol. 9.
10. Al-Tabari, History of the Prophets and Kings, Vol. 5.

Second: References.

1. Abbas, Ali Sultan, The City of Acre between Occupation and Liberation (497 – 690 AH / 1104 – 1291 AD), Dar Dijlah (Amman, 2009).
2. Al-Mallah, Hashim Yahya, Al-Wasit in the Philosophy of History, Dar Ibn Al-Atheer for Printing and Publishing (University of Mosul, 2007).
3. Wafi, Ali Abdul Wahid, Abdul Rahman Ibn Khaldun, A'lam Al-Arab Series, Issue (4), (Cairo, n.d.).
4. Al-Hajri, Muhammad Taha, Ibn Khaldun between the Life of Science and the World of Politics, Dar Al-Nahda Al-Arabiya (Beirut, 1980).

Third: Periodicals.

1. Al-Atrushi, Shawkat Arif, The Book of Al-Takmilah by Al-Mundhiri (d. 656 AH / 1258 AD) as a Source for the History of the Kurds in the Ayyubid Era, Kirkuk University Journal for Humanities Studies, Issue 2, Volume 4 (Kirkuk, 2009).
2. Saleh, Fayrouz Othman, The Methodology of Historical Writing according to Ibn Khaldun, Adab Magazine, Issue 24 (University of Khartoum).